

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

الجانب من الموضوع المطروح ، فشكل ذلك نقصا واضحا في الندوة .

وأجاب الدكتور ادريس عن سؤال حول الإنتاج الذي صدر بعد حرب تشرين ، فقال ان الإنتاج العربي المعاصر في معركة التحرر كان بحاجة الى صدمة قوية في النفس العربية ، هي التي حملها فضلا السادس من تشرين . غير ان هذه الصدمة لم تعط المجال الواسع لتعميق أثرها ومحاولة تطهير النفس العربية من اردان التخلف والفساد على جبهة القتال ، ومن ثم على الجبهة الداخلية . ولا بد لهذا من ان ينعكس على آثار الابداء الذين كانوا يجدون في معركة تشرين فرصة ذهبية لزداد ادبي فني .

## بيان لاتحاد الكتاب اللبنانيين

اصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي عن الدورة الثانية عشرة للمكتب الدائم لكتاب آسيا وافريقيا .

بدعوة موجهة من الامانة العامة للكتاب الاسيويين والافريقيين اشترك وفد اتحاد اللبنانيين برئاسة الدكتور سهيل ادريس ، الامين العام للاتحاد وعضوية حبيب صادق ، امين السر ، في اجتماعات الدورة الثانية عشرة للمكتب الدائم للكتاب الاسيويين والافريقيين التي استغرقت يومي ٩ و ١٠ من الشهر الماضي في القاهرة .

لقد كان برنامج عمل هذه الدورة حافلا بالمشاريع المختلفة واوراق العمل المتعددة التي تدور جميعا حول : ١ - الناحية السياسية ، ٢ - الناحية الثقافية ، ٣ - الناحية التنظيمية .

وان الحديث عن كافة نشاطات هذه الدورة امر يضيق به المجال من هنا تكفي بالاشارة الى اهم المنجزات .

اولا في الحقل السياسي :

اصدر المكتب الدائم بيانا سياسيا اسهم الوفد اللبناني في صياغته وقد جاء شاملا لمختلف قضايا حركات التحرر الوطني في كل من آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وخص قضية العرب الكبرى بالاهتمام الخاص والوقف الحاسم .

ثانيا في الحقل الثقافي :

ان اهم القرارات التي اتخذت في هذا الحقل ما يلي :

١ - عقد ندوة للمجلات الادبية في آسيا وافريقيا في لبنان خلال شهر ايلول من العام الجاري .

ان القرار بمقد هذه الندوة اتخذ استجابة لطلب الوفد اللبناني وقد تقدم الوفد بمشروع برنامج مفصل عن هذه الندوة العالية فجرت الموافقة عليه وستعلن التفاصيل في حينه .

٢ - الموافقة على ورقة عمل بشأن ندوة ادب الاطفال المقترح عقدها في عام ١٩٧٥ في مانينا - الفيليبين .

٣ - حول جوائز « لوتس » للادب الاسيوي - الافريقي فقد اقترح الوفد اللبناني تقديم جائزة تقديرية لكل من شهيد النضال الوطني كمال ناصر وبابلو نيرودا فتمت الموافقة على ادراج اسميهما في لائحة المرشحين لنيل جائزة لوتس الادبية .

## لبنان

### دور الادب في حركة التحرر

اقام النادي الثقافي للبنان الجنوبي مساء الاربعاء ٢٤ كانون الثاني الماضي ندوة في موضوع « دور الادب في حركة التحرر الوطني » شارك فيها كل من الدكتور سهيل ادريس الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين والاستاذ ناجي علوش الامين العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، وادارها الاستاذ احمد سويد .

وقد اوضح الدكتور ادريس ، قبل ان يحدد علاقة التحرر الوطني بالادب ، ان التحرر لا يقتصر فقط على الطابع السياسي او العقائدي ، بل هو ينسحب على كل الوان التحرر ولا سيما التحرر الاجتماعي . والتحرر السياسي والاجتماعي مرتبط ارتباطا جديرا بالادب . ودور الادب او الاديب قيادته ، فاذا لم يشعر الاديب في اعماقه انه يخط دوبا ويحاول عبره تحرير قرائه مما هم فيه من عبوديات وارتهاكات مختلفة ، فانه لن ينجح في ان يكون ذا دور طليعي فعال . ومن هنا معنى الوعي والالتزام في ضمير الاديب . وحين نقول « ضمير » نقول التزام داخلي ، نابع من الاعمال ، لا مفروض من الخارج . وتربية الضمير الادبي المنتزم تتطلب جهدا ودبا واطلاما واستبطانا للمشكلات الاجتماعية التي يعيشها الاديب . والاديب الذي لا يلتزم بقضايا مجتمعه ، هو اديب لا يحس هذه القضايا ولا يعيها ، فهو يعيش على هامش مجتمعه ونضاله . والاديب كقائد فكري ومخطط نظري هو الذي يسهم في معركة التحرر ويكون دوره قياديا خصوصا بالنسبة للسياسيين والمنظرين الاجتماعيين وليس ذلك بان يوحي بالحلول السياسية الواجب اتباعها ، ولكن بفضحه آفات مجتمعه ومثالبه التي تجعل الشعب متخلفا في الطريق الرسوم لتحرره . ودور الكلمة آنذاك لا يقل اهمية عن دور السلاح في اية معركة تحررية ، بل ليس هناك سلاح يستطيع ان يصمد اذا لم يكن لحامله فلسفة عميقة الجذور ، فلسفة الحياة والرؤية المستقبلية . والرج الدكتور ادريس على ضرورة توفر الفنية للعمل الادبي ، بصفتها الضمان الاساسي لقيمة الإنتاج ولفاعليته في الوقت نفسه . وكل اثر فاقد للقيمة الفنية ، ولو تناول اهم الموضوعات وعالج اعمق المشكلات ، هو اثر ساقط في التقييم النهائي .

وتناول الاستاذ ناجي علوش دور الادب في حركة التحرر العربي ابتداء من اوائل الستينات وذكر ان المحاولات الجديدة في الادب والنقد تتجه نحو التفرب والابتعاد عن الاصالة العربية وجماهيرها وتحاول ان تاتي بمقاييس من الغرب لا تتسجم مع واقعنا ، ولذلك فقد عاش ادبنا خلال السنوات الماضية ازمة حادة هي ازمة علاقته بجماهيره وازمة مقاييسه . وقال الاستاذ علوش ان المعركة على الصعيد الثقافي ليست الا جزءا من المعركة على الصعيد السياسي . وبمقدور الكلمة ان تلعب دورا كبيرا في تعمير الامة وتحررها اكثر مما يلعبه السيف . فالكلمة هي التي تبني وتتصدى لحملات الحرب النفسية المدمرة . ولكن السؤال هو : كيف يمكن ان يكون الادب للجماهير وليس للنخبة المثقفة فقط ؟

واراد الدكتور ادريس بعد ذلك ان يتصدى للموضوع من الناحية التطبيقية ، ولكن توجيه الاسئلة من قبل الحضور والملاحظات التي وردت من الجانبين واستغرقت وقتا طويلا حالت دون تفصيل هذا

٤ - العمل على انشاء دار نشر افريقية آسيوية فاقترح الوفد اللبناني ان تنشأ في بيروت انما ارجىء البت في هذا الشأن ريثما تتوافر الشروط المادية .

٥ - التوصية بانشاء اتحاد للفنانين الافريقيين والاسيويين ليعمل جنبا الى جنب مع اتحاد الكتاب الافريقيين والاسيويين وقد اشار الوفد اللبناني بكثير من الاهتمام الى اتحاد الفنانين التشكيليين العرب على ان يستفاد من تجربته ويستعان به .

... هذا وقد تخلل اجتماعات المكتب الدائم لقاءات بين اعضاء الوفود الاسيوية والافريقية حيث جرى توضيح المشكلة الفلسطينية والمشاكل العربية الناجمة عن الوجود الاجتياحي الاستعماري لدولة اسرائيل . وفي هذا الصدد دعا الوفد الياباني الى اقامة مؤتمر للكتاب في اليابان من اجل دعم الامة العربية في كفاحها العادل ضد الصهيونية والامبريالية وقد قبلت هذه الدعوة مع شكر الوفود جميعا ولا سيما الوفود العربية .

\*\*\*

ج.م.ع.

من مراسل الآداب سامي خشبة  
ثقافة ٦ أكتوبر : الثورة الثقافية  
وعودة التاريخ الى مجراه الاصيل !

حينما نتحدث عن « الثقافة » ينصرف ذهننا غالبا الى أعمال الفكر والفن وحدها . نادرا ما نفكر في التعليم ، وغالبا ما يغيب عن أذهاننا تماما أي تصور عن القيم الاخلاقية وأساليب تكوين علاقات العمل وممارسة الحياة .

ومن بديهيات علم « الثورة » ، علم تمييز المجتمعات ، القول بأن أي ثورة اجتماعية ، سياسية واقتصادية ، في عصرنا ( وهي لا بد أن تكون بالتالي ثورة اشتراكية ) لا بد ان تصحبها ثورة ثقافية . والثورة الثقافية عنصر أساسي من عناصر الثورة الاشتراكية ( ومن الساذجة ، كما انه من الجهل ، ان نطن « الثورة الثقافية » مصطلحا صينيا أو عملية لم تنجزها ، أو لم تفكر فيها سوى الثورة الاشتراكية في الصين ) . الثورة الثقافية مصطلح يتضمن معناه ضرورة إعادة بناء مجموع النظام التربوي ( من كمية المعلومات المعروفة الى كمية من يعرفونها ، ومن نوعية القيم الاخلاقية السائدة الى درجة الالتزام بالقيم الاخلاقية الانسانية ، ومن مناهج التفكير العلمية الى مجالات تطبيقها في العلوم الفيزيقية كما في الانسانيات كما في علاقات العمل وجعلها معيارا للعلاقات الاجتماعية التلقائية التي تنشأ بين الناس في كل مجتمع ) ، على ان تتم عملية إعادة البناء التربوية هذه فسي وقت معقول ، تضمن الثورة بعده وصول أسمى منجزات ثقافة الامة ثم ثقافة الانسانية كلها الى كل الجماهير ، من اجل ان تؤكد بذلك المشاركة المباشرة من جانب الجماهير في ادارة وتوجيه الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية . والجماهير لن تشارك في ادارة هذه الحياة بفعلية وفي اتجاه التقدم التاريخي وفي الاتجاه الاصيل لتاريخها القومي الانساني الخاص ما لم تكن جماهير واعية : بالمعلومات ومناهج التفكير العلمية كما بالقيم الاخلاقية الانسانية ومعايير السلوك الانساني . في الثورة الثقافية ، التي لا بد ان تصاحب أية ثورة اشتراكية أصيلة ، يقوم « التخطيط » من اجل انجاز الاهداف

المحددة سلفا . اما هدف إعادة تربية الجماهير بروح التكامل الاخلاقي والاخلاص للاشتراكية ، وللموقف الاشتراكي من العمل ومن الممتلكات العامة ومن الانسان ، ويهدف الاستئصال الكامل لبغايا النظم الاستغلالية والمتخلفة القديمة : أما هذا الهدف ، فان صياغته بهذا الشكل تجعل الامور عامة اكثر مما ينبغي حيث أصبح من الواجب - ومن واجبنا نحن - بالذات في الوطن العربي - ان نحاول التخصيص .

اننا نعرف ان الثقافة هي مجموع القيم المسادية والروحية ، ومجموع وسائل خلق هذه القيم واستخدامها ونقلها او تبادلها ، وهي القيم التي يخلقها المجتمع في مسار تاريخه . واذا شئنا مزيدا من التخصيص ، فلنا اننا نعرف انه من المعتاد التمييز بين الثقافة المادية ( الآلات والادوات ، والتجارب المستخلصة من مجالات وفسي أثناء الانتاج المادي ومختلف صور الثروات المادية الاخرى ) وبين الثقافة الروحية ( المنجزات المتحفة في مجالات العلوم والفن والادب والفلسفة والاخلاق والتعليم .. الخ ) . ونحن نعرف ايضا ان الثقافة ظاهرة تاريخية ، وان تطورها يتحدد من خلال تلاحق الاشكال والتراكيب الاجتماعية الاقتصادية Socio - economic . ونحن نعرف ايضا انه رغم ارتباط تطور الثقافة الروحية بتطور الثقافة المادية والظروف الاجتماعية الاقتصادية ، فان تطور الاولى - وخاصة في مرحلة التحول الاشتراكي - لا يتم بصورة اوتوماتيكية . انه يستغرق زمنا طويلا من اجل ان يتم التأثير والتأثر . وفي الثورة الثقافية الاشتراكية ، يستلزم « خطة » و « كفاح » الى جانب الزمن ، من اجل توجيهه التطور الى وجهته الصحيحة ، ومن اجل اختزال الزمن اللازم للتطور .

على ضوء هذه الافكار العادية العامة : ماذا تكون النتيجة لو اننا القينا نظرة ( ولتكن موضوعية بقدر الامكان ) الى « ثقافتنا » عشيبة « ٦ أكتوبر » المجيد ؟

هل نتحدث عن الثقافة « المادية » ، عن مشاكل العمل مثلا : عن ظروف عمل الفلاح المصري وظروف حياته التي لم تتغير بشكل جذري ، منذ عدة آلاف من السنين ، وعن ظروف حياة الملايين من عمال الصناعة والخدمات في المدن - وهي الظروف التي لم يصفها ادبنا ابدا مثلما وصفها ديكنز في انكلترا او هاوبتمان في المانيا أو غوركي في روسيا أو اميل زولا في فرنسا ، وهي الظروف التي نستطيع - رغم انشغال الادب المصري بالمشاكل الكونية الكبرى وبمآسي غربة المثقفين - ان نتصورها تصورا صادقا ودقيقا . هل نتحدث ، كما هو المعتاد ، عن الكتب والمسرحيات ، أم عن تحرير المرأة ومشاكل الجنس والدين ، أم عن « تهووش » الكتاب الصحفيين ؟ هل فنسح الآن ثوار ما بعد حزيران ، الذين كتبوا « هوامش على دفتر النكسة » أو « النقد الذاتي بعد الهزيمة » و « نقد الفكر الديني » ، وأولهما على الاقل ، وكان أعلى الشوار « الحزيرانيين » صوتا ، أسرع الى كتابة قصيدة نثرية ( ربما لانه لم يجد الوقت الكافي لنظمتها ) رأى فيها مصر تنظف ، ونورها يسطع ، ونقاءها يتللا مثل الثريا ، بعد ان انقذته من خزي الهزيمة ؟

هل قنع هؤلاء الثوار الآن بعد ان رأوا البترول « يدخل » في المعركة ، والاعلام المصري هادئا رصينا صادقا متزنا ، بينما شباب مصر يعبر بحار الدم والنار ويفلقل العدو من حصونه بالقوة ويطرده بعيدا الى الصحراء لكي يقاتله في العراء ، هل شعروا بكرامتهم تعود اليهم ، واستراحوا ، بحيث يتبينون ان قد أن أوان العودة الى المشاكل الكونية ، وعلاقات الحب المريضة ، وحملات النهود ، وترتيب اهداف الثورة : اهي التحرر قبل الوحدة ، أم الوحدة قبل

الاشتراكية ، ام الثار قبل الجميع ، وان قد آن اوان التخلص من الاحساس بالنفي في الوطن ( حيث الوطن هو المقهى ، والانتماء اليه هو القدرة على الجلوس وسط المثقفين الذين يثرثرون ، وحيث الخلاص هو الهروب الى احدى المقابر واللعب هناك بالموت والجنس ) كما تقول مثقفة ثورية في احدى قصصها ) ؟ هل نتحدث عن ذلك كله ، او بعضه ، ام نتحدث عن « عزوز زوربا » في تليفزيون القاهرة ، الذي فاجأته الحرب في رمضان متلبسا بنسيان الهزيمة ( دع عنك نسيان الثورة والاشتراكية ) فلما شعر بالحرب قلبه صاحبه ( الاستاذ محمد سالم ، لمن لا يعرفون ) الى « قهوة المعلم رضا » حيث يرتدي كل الرجال ملابس الدعاى المنني ويتحدثون عن « الكتاب » ، وترتدي جميع النساء ثياب التمريض ويجمعن التبرعات لك « معركة » ، ويحكى احد الرجال تاريخ الصهيونية منذ عهد سيدنا ابراهيم (1) ، ثم نكتشف في النهاية ان المسألة هي ان المخرج « لا بد » لسبب ما ان يمنح المعلم رضا وفرته مبلغا من المال كل سنة ، وانه سواء جاء رمضان دون حرب ، او فامت الحرب في رمضان ، او قسامت ثم انتهت قبل العيد ، فلا بد ان يحصل المعلم رضا على « فلوسه » ان بعوز زوربا او بغيره ، بينما المعلم رضا لا يعرف شيئا سوى مسألة « القهوة » وانه معلم ابن بلد ابله طيب تكايد زوجته ويهرب منهم ، سواء كان ذلك في اطار رمضان العادي الضاحك ، او رمضان « في ظلام اواخر الحرب » ، الضاحك أيضا ، وسواء كان يعرف شيئا عن الحرب والصهيونية او كان عليه ان يقول أي شيء .. والسلام !؟

جيل الخيبة والتفوق والنكوص والاصرار على استخدام مفاتيح خاطئة في محاولة فتح الافعال الصدنة التي كان ينبغي ان تنحطم بدلا من محاولات فتحها غير المجدية . وكانت هذه المحاولات ، رغم عبثيتها ، بطولية . وتحولت جنازة البطل المهزوم العنيد من مظاهرة وطنية الى موكب في مولد من موالد الطرق الصوفية . فان كان هناك خطأ فهو خطأ طه حسين نفسه وجيله : نقضوا عن كواهلهم الخاصة غبار القرون ، وحسبوا انهم ينفضونها عن مصر ، فلما رحلوا - وكان هو آخرهم - انتفض الغبار في زوبعة تعمي الميون عن الحقيقة التي أضاعوا أعمارهم في محاولة جلائها ( ونخشى ان يكونوا قد زادوها خفاء بحسن نية مؤكدة ) . كان الرجل يقول بان التعليم ضروري كالماء والهواء . ولكنه لم يقل لنا : تعليم ماذا ؟ ولا كيف نتعلمه ؟ وكار يقول بان صراع العقائد والرجال هو في الحقيقة تعبير عن تصادم قوى اجتماعية معينة . ولكنه لم يقل لنا ما هي تلك القوى ، ولا كيف تكونت هذه العقائد بالذات دون غيرها ، ولا لماذا كان هؤلاء الرجال بعينهم دون غيرهم . لعله كان يعرف ، ومات دون ان يقول ، خوفا او استخفافا او بدافع الملل او شكا في جوى ان يقول .

ام هل تشاؤون ان نتحدث عن « خلي بالك من زوزو » و « صوت الحب » و « عندما يعني الحب » ... الى جوار اطلاق الكارتيه والربيع والجريمة والموتى الخارجين من قبورهم والمليونيرات الضاحكين والشبان الباحثين عن الثروة في « خبطة » عشق واحدة .. الخ . الخ . هذا الحصار السينمائي الذي تمده خطوط الكهرباء بالقدرة على الوصول الى حيث لا تصل حتى دوريات الشرطة ولا شبكات السري ولا حقن البنسلين ؟ وهذا الحصار بالذات لم تستطع مدافع 6 اكتوبر ان تفك حلقتة حتى في قمة النهاب : اذ كيف بالله كانوا يستطيعون ان يشغلوا الشاشات الفضية بأشياء « مناسبة » بالسرعة التي تم بها ذلك في التليفزيون مثلا ، او في الراديو ؟

هل نتحدث عن كل ذلك ام نتحدث عن الومضات المضيئة التي صنعها مثقفون آخرون ، في كتب او مسرحيات لم ننظر الى « 6 اكتوبر » باعتباره مناسبة جاءت بالصدفة وستمضي دونما اثر ، انما نظروا الى ذلك اليوم باعتباره واحدا من ايام النضال المتطاوّل الامد ، ولحظة ذروة من لحظات ذلك النضال ، يمكن بالتأكيد ان تمضي دن اثر اذا تركت « لمزوز زوربا » و « لسيد وحرمة في رمضان » و « المعلم رضا » و « دداويش طبول الجيرك ومجازيب الاضرحة الخاوية » ، او اذا تركت للمثقفين « الفرنجة » او لثوار المقاهي ، او لاولئك الذين لم يشعروا في 6 اكتوبر بغير « الارتعاشة » راحوا يناشون القراء ان يساعدهم على الكتابة لان اقلامهم لم تعد تقدر ان تعبر عن ارتعاشتهم المدهشة باكثر من « الله اكبر » !

ومضات مضيئة ، قصيرة العمر ، سطعت وخبا نورها وسط ظلمة هذه اللانقافة الباردة ، ولا تستطيع ان تتحول الى تيار من النور ، مستمر ومتزايد ، الا اذا تحقق ما تحدث عنه الاستاذ محمود امين العالم في نقده لمواد العدد الاسبق من « الآداب » : ان يتجمع هؤلاء المثقفون حول قضية واحدة ، هي قضية التحرير ، لكي تشكل منهم جبهة عريضة واحدة ، همومهم في داخلها ، وان تنوعت ، فانما تتخذ نفس الاتجاه .

التحرير هنا ليس هو التحرير السياسي وحده ، بل لعله ليس التحرير السياسي أصلا ( كهدف اساسي يعمل من اجله المثقفون في ظروفهم الحالية ) ، انما نعتقد ان الهدف العملي ، والضروري الآن ، والذي يمكن ان يكرس له مثقفونا جهودهم هو نشر « الحقائق » قبل نشر الافكار ، ونشر الالتزام الصارم بقيم اخلاقية تنبع من الارتباط

هل نتحدث عن اعلام القاهرة ( وهو جزء من ثورتها الثقافية ) من خلال عزوز زوربا ، ام من خلال « سيد وحرمة في رمضان » اللذين فاجأتهما الحرب أيضا ( في الاذاعة هذه المرة ) متلبسين بالحديث عن « الكحك » ومغازلات « سي السيد » لجاراته الحسنات ، ومماحكات « حرمة » مع الباعة الجائلين ، فلما فاجأتهما الحرب ، انقلبا الى الصوم والصلاة ، والدعاء لله ان ينصر جند السلطان وعساكر الاسلام . ولما زادت الامور « عن حدها » لم تعد صلوات « سي السيد » وحرمة كافية ، فانكفا الجميع الى دلائل الخيرات وقصص السلف الصالح ، ونسينا مؤقنا قصص الكحك والمماحكات والمغازلات ، فلقد تعلمنا من حكمة القدماء ان نلبس لكل حالة لبوسها ، تعبيرا عن « الفهولة » لا عن الحكمة ، واشارة الى « الفكاهة » لا الى الرونة ... والفهولة والفكاهة من مصطلحات ثقافة مصر في هذا العصر الثوري البعيد المئزى !

هل نتحدث عن كل ذلك ام نتحدث عن « مدد ، مدد ، شدي حيلك يا بلد » ، حيث قيل لنا ان هذا هو مسرح « 6 اكتوبر » ، ونظرنا فراينا تطوحات الدراويش تصبح كلمات تغنى على نغمات الجيرك بأسلوب حماسي ، على أساس ان هذه هي « المرحلة الجديدة من مراحل تطور الأغنية المصرية في انفتاحها على تطور الموسيقى العالمية » على حد تعبيرات ناقد موسيقي عليم بيوطن المراحل وحقائق الموسيقى العالمية ، ونظرنا مرة أخرى فراينا مصرنا التي اعتاد مسرحنا ان يرمز اليها بعاهرة او امرأة على وشك السقوط ( يرمز اليها بامرأة صلبة القسما ( بالماكياج فقط ) ترتدي الاسود والاخضر تنتظر الحبيب المخلص ، وجنودنا يتفرجون وبحسب كل منهم نفسه الحبيب المخلص بعينه ، بينما يترنج رأسه الريفي الطيب على ايقاع دقات طبلة الذكر التي وضعوها في خدمة الجيرك والحماسة !

ام ترى نتحدث عن موت طه حسين ، آخر الراحلين من جيسل 1919 ، جيل الطموح الى الحرية والحقيقة ، الذي تاهت خطواته فوق الطرق المشتبكة على ساحة الصراع المبهمة الخطوط ، فاصبح

من الكتاب السياسيين الصغار ، الذين اصبحوا لا يعرفون ماذا يقولون . انهم يفضلون - ان كتبوا في السياسة - ان يحلوا الثورة في الهند الصينية او زيمبابوي تجنبنا للمزاق المهلكة ، مع الادلاء شفويا باعمق التحليلات واكثرها ثورية على المهوى او في صالون كازينو المقطم - ويفضلون اكثر ان يكتبوا احيانا عن المسرح و احيانا عن السينما ، واذا ازدادوا تهورا كشفوا اللثام عن المعاني الباطنية العميقة لقصص نجيب محفوظ ! ) .

نشر الحقائق الاساسية عن انفسنا ، مع التخصص ، والالتزام الصارم بالقيم الاخلاقية التابعة من الارتباط بالحقيقة ، هي الاسس الثلاثة التي تفتقدها حياتنا الثقافية الآن ، وهي في اعتقادي الاسس الثلاثة اللازمة لبدية ثورة ثقافية تنجز الضرورة المحدة لاعادة بناء مجموع النظام التربوي في مجتمعاتنا في وقت مقبول ، تضمن « مجتمعاتنا » بعده وصول اسمي منجزات ثقافة الامة ثم ثقافة الانسانية كلها الى الجماهير . ومن الواضح اننا لا نتحدث هنا عن ثورة ثقافية اشتراكية ، وانما عن ثورة ثقافية ليبرالية : فان نشر الحقائق مع التخصص والالتزام بأخلاقيات تنبع من الارتباط بالحقيقة هي القيم الاساسية العامة ، لاي ثورة بورجوازية مستنيرة في التاريخ . فجماهيرنا اذا عرفت الحقيقة ( واصابها بذلك النحر ) عرفت ان الحقيقة اوسع واكبر من ان يعرفها كلها بعقري واحد ، وعرفت ان تغييرها يتطلب التزاما بأخلاقيات تنبع من الارتباط بها ( بالحقيقة نفسها ) . بذلك قد تساعد على ان يعود التاريخ الى مجراه الحقيقي الاصيل : المجرى الذي يرسمه صراع الطبقات وما يتفرع عنه بحرية ( دون انقلابات تلعب بشعارات الاشتراكية والقومية والحرية .. الخ ) ، وبذلك قد يكتمل ليوم ٦ اكتوبر مفزاه العظيم : اعادة التاريخ الى مجراه الحقيقي ، فقد تكون خطوة الى الخلف ، هي الخطوة اللازمة ، الضرورية ، من اجل خطوتين ، وخطوات اخرى ، الى الامام !

القاهرة

بالحقيقة ، اكثر من نشر الالتزام بتيارات فكرية لم يتضح اساسها المادي في واقعنا الاجتماعي بعد . في تصوري ان « المتعلم » المصري ( دع عنك الامي المصري ، ممثل الاغلبية الساحقة ! ) اصبح بحاجة الى ظهور رفاعة الطهطاوي ، وشلي شميل ، ويعقوب صروف ، واسماعيل مظهر ، الذين كانت وظيفتهم الاساسية ( وربما الوحيدة ) هي نشر الحقائق التاريخية والجغرافية والفيزيقية ونشر المعرفة بتيارات الفكر الحديث ( اكثر من تحليلها او التبشير بها ) ، ولكن على اساس ان تكون الحقائق التي يشر بها وينشرها مثقفونا الآن هي « الحقائق عنا نحن » اساسا : فنحن بحاجة الى ان نعرف حقيقتنا : كل حقيقتنا ، حتى نتعلم بالفعل ان نواجه ال « حقيقة » ، وان نناقشها لا باعتبارها « رايًا » وانما باعتبارها وجودا موضوعيا مستقلا عن ثواننا . فسي تصوري ان المتعلم المصري بحاجة الى ان يتذكر موقع مصر الجغرافي وتاريخها ومجرى نيلها وما يربطها بالوطن العربي ، وحاجته الى ذلك ومثله اكثر من حاجته الى معرفة راي الاستاذ او الدكتور « فلان » في كيفية اكتشاف الخطوط الاصلية لشخصيتنا القومية من خلال تطبيق منهج الاستاذ الاميركي فلان القائم على اختيار عشوائي لبعض « الثوابت » والبحث عن اسباب نباتها وأهم ملامحها ( وفي مقال للدكتور زكي نجيب محمود ، في جريدة الاهرام ، اخذ استاذ الفلسفة الوضعي المنطقي ، الذي تحول مؤخرا الى حجة الاسلام الامام الغزالي ، واصبح من المنافحين عن بيضة الدين الذهبية ، اخذ ثوابته عشوائيا فكانت هي ابو الهول ، والقرية المصرية ، وام كلثوم .. انها اشياء ابدية كما ترون ، ويمكن اثبات ذلك من كلنا وجهتي النظر : الوضعية المنطقية ، والصوفية اللامعالية في وقت واحد . وبما ان ذلك هو الذي حدث فعلا من جانب استاذنا الفيلسوف : الا تتفقون معي على ان تلامذته بحاجة الى ان يتذكروا حقا ان الارض كروية ؟ ) .

بحاجة نحن الى تذكر الحقائق الاولية البسيطة عن انفسنا ، اكثر من حاجتنا الى توزيع الاتجاهات ومنح الرتب بوصف هذا بالشرف ونفي الشرف عن الآخرين ، بمثل ما نحن بحاجة الى التخصص ( وفي مجال الثقافة التي نهتم بها هنا اكثر من غيرها ، يدهشنا دائما

## دار الآداب تقدم

احمد دحبور

في ديوانه الجديد

# طائر الوجدات

« لعل احمد دحبور هو الاجابة على سؤال : الى اين وصل الشعر الفلسطيني ؟ فمئذ مدة لم تعط حركة هذا الشعر مذاقا او لونا جديدا . وان الوعد بهذا المذاق تعطيه اغاني دحبور الجديدة . هذا الشاعر هو المرشح لان يضيف الى الشعر الفلسطيني شيئا : اي شيء . »

محمود درويش

جريدة الاهرام

« شاعر المقاومة ليس هو مهرج السلطان ... هو شاعر الجماهير التي يفهمها ويعرفها . ولذلك اعتقد ان شعر المقاومة خارج فلسطين المحتلة هو حالة رومانتيكية لا جذور عميقة لها الا في بعض الحالات . . . اخص بالذكر احمد دحبور الذي يفني الثورة . . . وعددا آخر من الشعراء الذين يمكن للانسان تسميتهم . ولكن اسم احمد دحبور حضرني الآن ، لانني اعتقد انه وعد طليعي جدا . »

غسان كنفاني

في آخر حديث اذاعي له

صدر حديثا